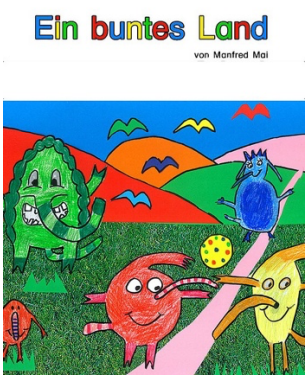

الأرضُ الملونة

Manfred Mai

übersetzt von Iyad Shraim

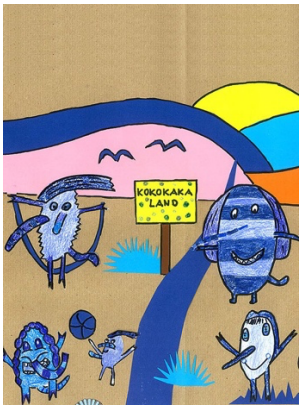

كوكوكاكا هي أرضٌ تقعُ وَراءَ الجِبالِ كانَ يعيشُ فيها البومبوس مُنذُ آلافِ السِنين. وعلى مَدى الأيامِ كانَ هُناكَ كثيرٌ من البومبوس الكبيرةِ والصَّغيرةِ، السَّمينَةِ والنَّحيفةِ، الذَّكيَّةِ والغَبيةِ. وبالرَّغمِ مِن الإخْتِلافِ الواضِحِ بَينَها إلَّا أنَّهُ كانَ يَجمَعُها شَيءٌ واحِدٌ: وَهوَ الفَرو الأزْرقُ.

وذَاتَ يومٍ وُلِدَ بومبو وكانَ لَونُ فَرْوِهِ أحْمَراً.

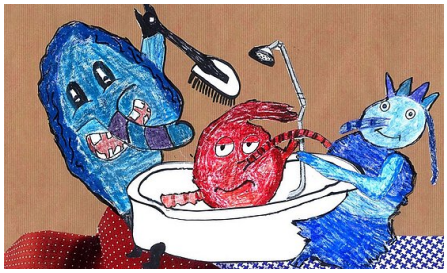

فَزِعَ الوَالدَانِ عِندمَا شَاهَدا طِفلَهُما الأحْمرَ، فقَاما بِغَسلِهِ وفَرْكِهِ مَراتٍ ومَراتٍ ولكنَّ فَرو إبْنِهما الصَّغيرِ بَقيَ أحْمَراً. قالت الأمُّ: "أنَا أحِبُّهُ بِالرغمِ مِن ذَلكَ.

"هَزَّ الأبُ رأسَه وقَالَ:"المُهمُّ أنْ يكونَ بِصحةٍ جَيِّدةٍ وأنْ يُصبِحَ سَعيداً".

وبِالفعلِ كانَ البومبو الأحْمَرُ بِصحةٍ جَيِّدةٍ ولكنَّهُ لَمْ يَكنْ سَعيداً. فَبِالرغمِ مِن أنَّ أبَوَاهُ أحَبّاهُ وأنَّ مُعظَمِ البومبوس كانوا لطيفينَ مَعَهُ إلَّا أنَّهُ كانَ يَشعُرُ بِأنَّهُ مُختلفٌ عنهم، وكانَ يَحْزَنُ لِذلكَ أح

وفي صَباحِ أحَدِ الأيَّامِ قَالَ لِوَالِدَيهِ: "سَأذْهَبُ لِلبَحْثِ عن بومبوس حَمْراءٍ ولنْ أتَوَقَّفَ حتَّى أجِدَها.

فَزِعَ الوالِدانِ لِسَماعِ ذَلكَ مِثْلَمَا فَزِعوا عِندَ رُؤيَةِ ابْنِهِم أوَّلَ مَرة.
فَرَدَّ الوَالِدُ قائِلاً: "يَجِبُ عَليكَ ألّا تَذْهَب ... لأنَّهُ لا يُوجَدُ بومبوس حَمْراءُ أخْرَى."

"ولكنَّ لَوْني أحْمَر."
قَالَ الأبُ: "أنْتَ حَالةٌ إسْتِثْنائِيَّةٌ."
فَقَالَ البومبو الأحْمَرُ:"رَبَّما يُوجَدُ حَالاتٌ إسْتِثنائِيَّةٌ أخْرَى ... عَلَيَّ أنْ أجِدَهَا."

لَمْ يَسْتَطِعْ الوالِدانِ أنْ يغيِّرا رَأْيَ البومبو أوْ أنْ يَمْنَعاهُ مِنْ تَحْقِيقِ مُبْتَغَاهُ، وَانْطَلَقَ في طَرِيقِهِ.

ولكنَّ المِسْكينَ لَمْ يَجِدْ أيَّ بومبو أحْمَراً. الكوكوكاكا. فَعادَ إلى البَيتِ خَائِباً حَزِيْناً.

أما الوَالدانِ فَقَدْ فَرِحا كَثيراً عِنْدَما شَاهَدا إبْنَهُم مَرةً ثانِيةً. كما فَرِحَ أغْلَبُ البومبوس بِعَودَةِ البومبو الأحْمَرِ إلى البَيتِ.

قَالَ بومبوس سَمِيْنٌ: "بِصراحَة ... لَقَدْ افْتَقدتُ البومبو الأحْمَر."

وقَالَ صَديقٌ نَحِيفٌ: "لَقَدْ افْتَقَدتُهُ أيْضاً ... إنَّهُ لَمِنَ الجَميلِ أنَّهُ يَوجَدُ لَدَيْنا لَيْسَ فَقَط بومبوس زَرْقاءَ وإنَّما بومبو أحْمَرَ أيْضاً."

هَمَسَ بومبو صَغيرٌ: "أرْغَبُ أيْضاً في الحُصولِ على لَونٍ آخَرَ."ثُمَّ أغْلَقَ عَيْنَيهِ وَفَكَّر في اللونِ الأصْفرِ الوَهَّاجِ لِوَرْدةِ الخرغوس عِنْدَ الجَدْوَلِ.

"مُنذُ زَمنٍ طَويلٍ وأنَا أتَمنَّى أنْ يَكونَ لي فَروٌ أخْضَرٌ." اعتَرفَ بِهذا بومبو كبيرٌ ثُمَّ قَالَ: "ولكنِّي لَمْ أجْرُؤ حتَّى الآنَ على قَولِ ذَلكَ."

مَلأَ البومبو الكبيرُ وِعاءً بِالماءِ وَجَمَعَ أعْشاباً مُخْتَلِفَةً ووضَعَها في الوِعاءِ. فَتَلَّونَ المَاءُ بِاللونِ الأخْضَرِ ودَخَلَ البومبو إلى الوِعاءِ. فَأخَذَ يَلُفُّ ويَتَحرَّك في الوِعاءِ. فمَرةً صارَ قَفَاهُ وذَيْلُه في المَاءِ ومَرةً أخرى رَأسُهُ وخُرطومُهُ. وما هِي إلَّا لَحَظَاتٍ حتَّى خَرجَ بومبو أخْضَرٌ من الوِعاءِ. فَنَظَرَ إلى نَفْسِهِ وابْتَهَجَ.

هَمَسَ بومبو مُسِنٌ: " لا أعْرِفُ بِالضبطِ ... نحن البومبو كانَ لَونُنا أزْرَقاً ويَجبُ أنْ يَبْقى كَذلِكَ."

فَرَدَّ عليه البومبو الأخْضَرُ: "بِإمْكانِكَ أنْ تَبْقى أزْرَقاً إذا شِئْتَ ... ولكنْ أنَا يُعجِبُني الفَروُ الأخْضَرُ أكثرَ مِن الأزْرَقِ."
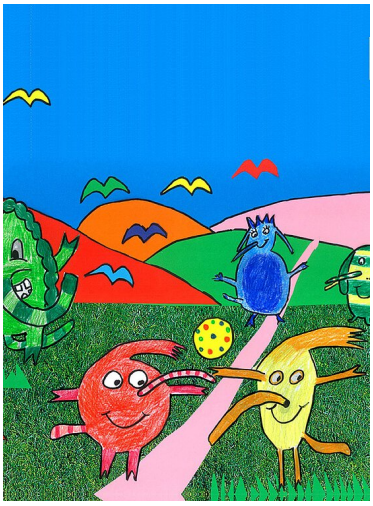
وفي الأسَابيعِ التي تَلتْ صَبَغَ بومبوس أخَرونَ فِرائَهُم فَصَارَ هُناكَ بومبوس بِألوانٍ مُخْتَلفةٍ. فَزَهَت أرْضُ الكوكوكاكا بِألوانٍ جَميلةٍ كما لَمْ تَكُنْ مِن قَبلُ. أُعْجِبَ كثيرٌ مِن البومبو بِذلكَ أكثَرَ مِن اللونِ الأزْرقِ الواحدِ وكانَ ذَلكَ أيْضاً رَأيُ كثيرٍ مِن البومبوس الذينَ أرادوا أنْ يَحْتَفِظوا بِلَونِهم الأزْرقِ. شَعَرَ البومبو الأحْمَرُ بِالرَّاحَةِ بَينَ البومبوس المُلَوَّنَةِ وَشَعَرَ بِالسَّعادَةِ أيَضاً.	
نِهاية